❖ قال العلامة أبو القاسم بن سعيد بن أبي القاسم العميري التادلي (ت1178هـ) في فهرسته في وصف مدينة فاس في عهد الموحدين:

«ومدينة فاس هذه قد استولى الخراب على كثير منها لهذا العهد، ففي تاريخها أنه كان فيها أيام المنصور الموحدي[1]، وولده محمد الناصر[2]:

من المساجد: 784، و دور الوضوء: 42، والسقايات: 86، والحمامات: 93، وأراحي الماء: 472، و دور السكنى: 8923، والمصاري: 704، والفنادق: 467، والحوانيت: 9082، والقيساريات: 2؛ واحدة في كل عدوة منها، و داران للسكة؛ في كل عدوة واحدة، و الأطرزة: 3094، و دور عمل الصابون: 47، و دور الدباغ: 86، و دور الصباغ: 116، و دور سك الحديد والنحاس:12، ودور عمل الزجاج: 11، و كوش الخبز: 146، و أفران الخبز:1170، و أحجار عمل الكاغيد:400، كل ذلك بداخل المدينة، و دور الفخار:886، بخارج المدينة، وكان إذ ذاك بضفتي الوادي الكبير من حيث يبتدئ دخوله إليها إلى أن يخرج منها دور الصباغين و حوانيتهم، ودور الدباغ و الصابون و حوانيت الخناقين و القصارين و السفاجين، و المواضع المعدة لطبخ الغزل و الفوالين، وغيرهم مما يحتاج إلى الماء، وفي أعلى ذلك أطرزة للحاكة.

ولم يكن بالمدينة واد يظهر حشا الوادي الكبير، وباقي أنهارها بني عليها الحوانيت ودور، وبني على ذلك مصار، ولم يكن بداخلها رياض ولا بستان، حاشا زيتون بني

1 – أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن علي الكومي الموحدي المنصور، تولى الحكم: 580–595هـ/ 1184–1198م.

2 – أبو عبد الله محمد بن يعقوب الناصر ابن المنصور، تولى الحكم: 595–610هـ/ 1198–1213م.

عطية، وخرب أكثر ذلك في أيام المجاعات، والفتنة التي كانت في أيام العادل[3] وأخيه المأمون[4]، وذلك عشرون سنة إلى أيام بني مرين، فانجبرت البلاد. انتهى».

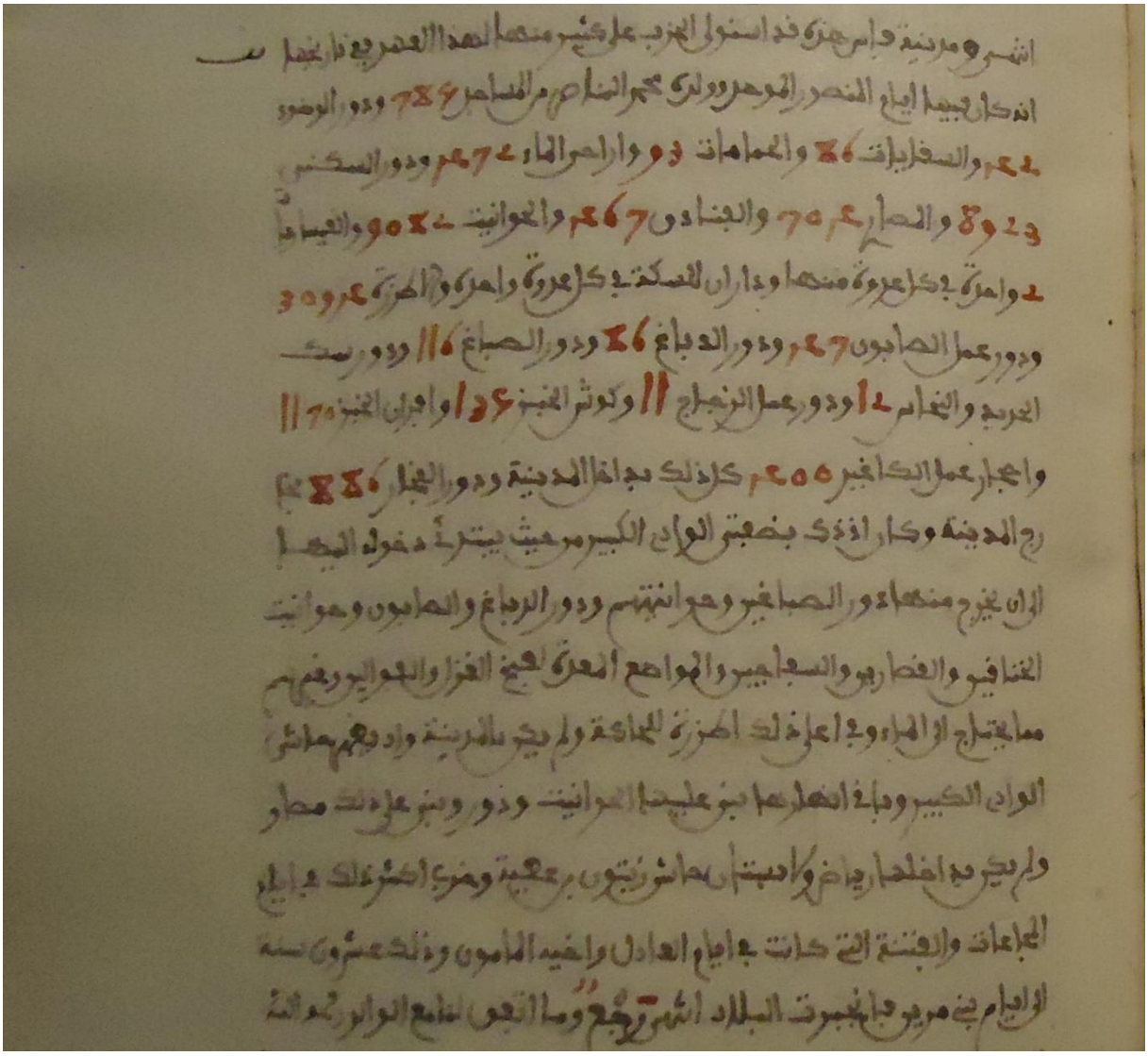

3 – أبو محمد عبد الله العادل بن المنصور، تولى الحكم: 621–624هـ/ 1223–1227م.

4 – أبو العلا إدريس المأمون بن المنصور، تولى الحكم: 626 – ذو الحجة 629هـ/ 1228–1232م